سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية
مع سوريا والأردن والعراق والسودان
فى الفترة ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠
القاهرة – مقر رئاسة الجمهورية مصر الجديدة فى ٧ فبراير ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن التهامى.. أمين عام رئاسة الجمهورية، السفير عثمان نورى.. سفير مصر فى الأردن، محمد كمال خليل.. السفير فى السودان، أحمد لطفى متولى.. السفير فى العراق، ممدوح جبه.. السفير فى سوريا.

الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، الدكتور مصطفى السيد.. وزير الخارجية، اللواء عواد باغ.. نائب وزير الدفاع، سامى الدروبى.. السفير فى القاهرة، اللواء على حماد.. رئيس شعبة التنظيم والإدارة.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير محمد.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، زيد الرفاعى.. رئيس الديوان الملكى الأردنى، اللواء على الحيارى.. رئيس أركان حرب الجيش، حازم نسيبه.. سفير الأردن فى القاهرة، العميد صالح الكردى.

الجانب العراقى:

الفريق صالح مهدى عماش.. نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، عبد الله سلوم السامرائى.. عضو مجلس قيادة الثورة، ناصر الحدينى.. السفير فى القاهرة، عبد الحسين الجمالى.. مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية، العقيد عبد الله سلطان الملاح.. الملحق العسكرى بسفارة القاهرة، الرائد مهدى عبد الله أقعدى.. من الحركات العسكرية.

الجانب السودانى:

اللواء جعفر النميرى.. رئيس مجلس الثورة السودانى، خالد حسن عباس.. عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الدفاع، فاروق أبو عيسى.. وزير الدولة لشئون الرئاسة والخارجية، فخر الدين محمد.. مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد العزيز النصرى.. سفير السودان فى لبنان وسوريا والأردن، العميد صلاح الدين حامد صالح.. الملحق العسكرى بسفارة القاهرة، العقيد بشير محمد على، مهدى مصطفى الهادى، صلاح أحمد محمد صالح.. مستشاران بوزارة الخارجية.

سرى للغاية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- البيان الصادر عن اجتماعات دول المواجهة	١
٢- الفريق محمد فوزى.. مناقشة تقرير القائد العام	٢
٣- عبد الناصر.. التصعيد والردع قرار سياسى	٥
٤- نور الدين الأتاسى.. يطالب بموقف عسكرى واحد لدول المواجهة	٧
٥- الملك حسين.. يطالب بإعطاء القائد العام المسؤولية كاملة	٩
مناقشة اختصاصات القائد العام، والموافقة على اعطائه كامل الصلاحيات	١٠
٦- عبد الناصر.. كيف ننتزع التفوق الجوى من اسرائيل؟	١٣
القوات العسكرية المصرية وتوزيعها فى الداخل	١٨
٧- الملك حسين.. وضع القوات الأردنية، الايجابيات والسلبيات	١٩
٨- صالح مهدى عماش.. دور الفدائيين فى الجبهة الشرقية	٢٣
٩- الاتصال بباقى الدول العربية	٢٤
١٠- وضع القوات العراقية بالأردن وتأثرها بالحشود ضد ايران فى الشمال	٢٥
١١- الفريق فوزى.. القيادة والسيطرة فى الجبهة الشرقية	٢٧
١٢- مناقشة البيان الذى سيصدر فى اليوم التالى	٢٨-٣٠

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية
مع سوريا والأردن والعراق والسودان
فى الفترة ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠
القاهرة – مقر رئاسة الجمهورية مصر الجديدة فى ٧ فبراير ١٩٧٠
(الجلسة الثانية)

عبد الناصر: اذا سمحتوا هل نؤجل مناقشة هذا البيان لجلسة بكره مثلا وندخل فى باقى الموضوع حتى نستطيع أن نقرأ البيان ونهضمه؟
إتفضل.

حسين: سيادة الأخ واذا سمحتوا أيضا يترك المجال لوزراء الخارجية للبحث فيه ولو فى بعض التعديلات الطفيفة جدا قبل الغد انشاءالله.

عبد الناصر: أيوه. هو الحقيقة المطلوب ألا يكون البيان تقليدى، أنا برضه رأيى إن البيان التقليدى.. التصميم على خوض معركة يعنى التعبيرات اللى اتقالت ١٠٠ مرة، اذا قلناها مرة ثانية يبقى لا معنى لها! فيه تعبيرات الناس ملتها.. وقوى البغى والعدوان وأن الضمير العالمى الذى عانى الكثير.. أنا متأسف يعنى للسادة وزراء الخارجية أنا بقول: إن هذا الكلام بالنسبة للأمة العربية والشعب العربى ممجوج وبنسئ بالكلام ده؛ لازم الحقيقة بنحط الحقائق زى ما اتكلمنا فيها بدون المواضيع الانشائية اللى بتنفر الناس أكثر، فبلاش التعبيرات الممجوجة مع احترامى للسادة وزراء الخارجية.
هل نناقش تقرير السيد القائد العام؟ مين هيطلب الكلام؟
إتفضل.

حسين: سيدى بالنسبة الينا موافقين على كل التواصى اللى تفضل وأشار اليها فى تقريره، واللى سمعته من الاخوان أن يكون هذا أيضا مقبول من قبل الجميع.

عبد الناصر: هو أيضا يجب أن نضع فى الحسبان الكلام اللى اتقال امبارح من وفد العراق، وأنا بعتبره بيدخل كجزء متمم لهذا الموضوع؛ لأن هناك ردود يمكن سبقت التقرير ولكن هناك وجهة نظر العراق قيلت قبل أن يقال التقرير. والواضح طبعا إن اخوانا فى الوفد العراقى كانوا متصورين إن التقرير هيبقى بأى شكل من الأشكال، فالحقيقة يجب أن نكون واقعيين

ويجب أن نكون على بينة وعلى علم بما سيحدث أو بما سيمكن أن يحدث حتى نستطيع جميعا أن نواجه الموقف.

هل نوقش التقرير الصبح وفيه يعنى تعليق على الكلام بتاع امبارح؟ اذا كان فيه حاجة، إتكلم.. إتفضل.

ف. فوزى: تم اجتماع السادة وزراء الدفاع صباح اليوم وناقشوا تقرير القائد العام، وهناك اجماع عام على الموافقة عليه بشكل عام فيما عدا النقاط التى سأذكرها بعد.

قرارات ايجابية خلال التقرير: تمت موافقة العراق على موضوع المواصلات السلكية المحورية بالنسبة للجبهة الشرقية؛ بأن تتحمل المبلغ الباقى وقدره ٢٥٠ ألف جنيه لاستكمال الشبكة الموجودة، وبهذا القرار أعتبر النقطة التى أثيرت فى التقرير الخاصة بعدم قدرة القيادة الشرقية على القيادة والسيطرة قد حلت.

القرار الثانى الايجابى: تمت موافقة العراق على تمركز سرب هوكر هنتر فى أحد مطارى H4 أو الأزرق، ومعه عناصر الدفاع الجوى المحلى الخاصة بهذا السرب، وفى هذه الحالة سيتمركز تحت القيادة المباشرة للقوات الجوية الأردنية.

أما باقى التقرير فقد أثير به عدة نقاش أهمها..

عبد الناصر: أيوه.. إتفضل.

عماش: اتفقنا على أنه يكون تحت قيادة القيادة الشرقية، وهى تنفذ حسب تنسيب القيادة وتنسيب سيادته وبيكون قيادة القوات الأردنية أو لأ للقيادة الشرقية.

ف. فوزى: اذا كنت تركت اللفظ فى التعبير فلكن ليس هناك حلول أخرى خلاف هذا، انما التعبير هيكون موجود تحت القيادة الشرقية وبالتالى القيادة الشرقية سوف تضعه تحت القيادة الجوية الأردنية.

باقى النقاط أهمها: أثير موضوع عدم تمركز باقى القطاعات البرية والجوية المستحقة على العراق فى محلاتها فى الجبهة الشرقية، وانتهت هذه المناقشة الى أن هذا الموضوع له شق سياسى يبدأ به؛ بأن التوصية العمل السياسى يسبق العمل العسكرى لتأثير الأول على حشد القوات أو بناءها، مثل ما هو الحال موجود فى العراق مثلا. واتفق السادة وزراء الدفاع على عرض هذه التوصية على السادة الرؤساء بوضعها الحالى؛ للارتباط اللى موجود من وجهة نظر العراق بتمركز هذه القوات فى الأردن.

وجاء هذا النقاش على أساس أن القائد فى الجبهة الشرقية لأجل أن يخطط للعمليات الدفاعية، يجب أن يتمكن من قيادة قوات فعلا تحت قيادته، وبهذا الشكل يمكن أن يكون التخطيط سليما. وانتهى النقاش الى هذه الجملة حيث تقدم للسادة الرؤساء بشكلها الحالى تعطى مجال لقرار مبدأه سياسى.

الموضوع الثانى: اتفق الحاضرون على الاهتمام بالتدريب لرفع الكفاءة القتالية، ثم جاءت مناقشة بالنسبة لموضوع أعمال الردع الجوى أو البرى يكون محدودا فى نطاق عمليات الدفاع. وأنا فسرت هذه النقطة وقلت: إن أنا لا أمتلك تحوير العمليات العسكرية من الدفاع الى الهجوم لأنى لازم استند الى قرار من السادة الرؤساء فى هذا الموضوع؛ فتوضحت على هذا الأساس فى إن احنا لازلنا موجودين فى الدفاع، وما يشمل الدفاع من تنشيطه أو من أعمال ردع تكون محلية فى دائرة العمليات الدفاعية لغاية وقتنا الحاضر.

عبد الناصر: المعنى دلوقتى اذا كنا عايزين نضرب اسرائيل بالطيران هيبقى دفاع ولاّ هجوم؟

ف. فوزى: لم يتم التنسيق بعد فى هذا الشأن، ولم يصدر منى توجيهات عمليات بتنسيق بين جبهتين فى هذا الموضوع.

عبد الناصر: وأنا فى رأيى الحقيقة إن التنشيط وحدوده ودرجاته يجب أن يكون قرار سياسى بالنسبة لكل بلد؛ على أساس إن أساسا هو المستهدف الجبهة الداخلية فى كل بلد عربى حتى الآن، وعلى أساس القرار السياسى اذا السياسيين قرروا أن هناك امكانية للتنشيط يبقى بهذا الحقيقة العسكريين بيوضعوا الأمر موضع التنفيذ. إن الواضح حتى الآن إن العمليات العسكرية هى عمليات الغرض منها اخضاع أى بلد عربى أو ايجاد قلقة فى بلد عربى أو عمل انقلاب.. فهو موضوع سياسى.

ف. فوزى: وأنا فسرت هذا وقلت: المسألة مسألة رغبة ومسألة حرية بالنسبة لكل دولة على حدة، وماربطتش بين قرار القائد العام فى اصدار التعليمات أكثر مما فى سلطته، وانتهت المناقشة على هذا الأساس.

عبد الناصر: هل فيه تعليق على هذا الكلام؟

حسين: سيادة الأخ بالنسبة للموضوع اللى تفضلتوا فيه الآن اللى هو موضوع ترك القرار فى الأسلوب اللى ممكن الرد فيه أو التصعيد من جانب كل دولة عربية لهذه الدولة بالذات، فى الحقيقة كنا بنتمنى أن تكون كل الصلاحيات فى يد القائد العام ليتخذ ما يراه مناسب، وأن تعمل القوات فى كل جزء من الجبهة الواحدة وفق المخطط اللى وضع للوصول الى الهدف المطلوب سواء فى الدفاع أو فى التعرض. هذا مجرد رأى وملاحظة وأمل وتمنى الحقيقة.

الناحية الثانية فيما يتعلق بتمركز سرب الـ hunter، وأيضا ما بلغنى عن شئ من الانطباع أن قسم من اخوانا اليوم الصبح، إنه فيما حكيته أمس قصدته بأن الأردن يرفض تمركز بعض قوات عربية فى أرضه؛ فهذا بحب إنى أصححه وأقول: بأنه ما كان شئ قلته فى يوم من الأيام ولا شئ ممكن أن أقوله فى أى ساعة ولا فى أى لحظة ولا بتصور بإنه تحدثت فى هذا اطلاقا. الأردن بلد الجميع، وإحنا بندور على كل طاقة ممكن تيجى الى جانبا حتى تكون المعركة الى جانبنا. وفى الوقت اللى نذهب فيه الى باكستان ونرحب فيه بقوات من باكستان؛ هذا فى حد ذاته دليل على إنه لا يمكن أن يكون هناك أى اعتراض من جانبنا فى تواجد أى قوى عربية أو اسلامية أو صديقة على الأرض من أجل خوض المعركة ضد عدونا المشترك.

من ناحية ثانية قضية سرب الـ hunter، بطبيعة الحال انطباعنا بأنه القيادة الجوية للجبهة الشرقية هى تشرف ولا تقود بالفعل التشكيلات اللى موجودة فى كل دولة، وهذا أظن غطاه سيادة القائد العام فى حديثه.

وأيضا بصراحة أرجو أن أكرر رجائى الى اخوانا فى العراق الشقيق، بأنه فى الوقت اللى يستطيعوا أن يستغنوا فيه عن أى عدد من طائرات الهانتر إحنا عندنا القدرة من ناحية الطيارين والفنيين والتدريب على أن نستوعبها فى سلاحهم الواحد، وبالتالى قد يكون هذا يمكنهم من تحويل شئ من جهدهم فيما يتعلق بالقوة البشرية لأنواع أخرى من الطائرات يستلموها ويستلموها باستمرار.

الناحية الأخيرة، هى الحقيقة إحنا نقدر ظرف كل بلد شقيق وأوضاعه والمشاكل اللى يتعرض اليها والضغوط اللى يجابها، ونتحاشى وتحاشينا دائما الاحراج بأى شكل من الأشكال، لكن ما قصدته فى حديثى بالأمس وأقصده اليوم إن ضرورى نتكاتف بالفعل ونبقى دائما فى الصورة؛ بحيث نعرف بالضبط شو اللى عندنا لنواجه فيه عدونا فى أى

لحظة قد يفرض فيها المعركة علينا، وعلى ضوء هذا نستطيع أن نتصرف ونستطيع أن نبنى ونستطيع أن نواجه القدر بها فى كل ظرف بالعزم وبالايمان وبالتصميم اللى موجود.

وأشكركم شكرا جزيلا.

عبد الناصر: لو سمحتوا لى أنا لى رأى بالنسبة للنقطة الأولى، هو ما أقصده الحقيقة ما اسرائيل بتضرب القاهرة دلوقتى، ولكن إحنا ماعندناش قرار بالردع ولا تستطيع القيادة العسكرية إنها تاخد قرار بالردع قبل أن تقرر هذا القيادة السياسية الحقيقة؛ لأن اذا النهارده خدنا قرار بالردع بدون ما نضبط دفاعنا الجوى! عندنا امكانية فى الأيام القليلة القادمة إن احنا نضبط دفاعنا الجوى بحيث يكون امكانيته أحسن من دلوقتى يمكن ١٠٠٪ أو ٢٠٠٪ أو ٣٠٠٪.

اذا هم الحقيقة ممكن وإحنا بنضرب هنضرب مدنيين ممكن نغلط ونضرب مدنيين أو نضرب أهداف اقتصادية؛ فسيكون ردع ضرب مدنيين وضرب أهداف اقتصادية الحقيقة هذا الموضوع لازم نبحثه سياسيا قبل ما ناخد القرار، ونكون مستعدين إن احنا نقبل هذا، وهذا لا يستطيع القائد العام لوحده إنه يتحمله.

بهذا إحنا بقالنا دلوقتى شهر ويومين بننضرب؛ حلوان بتنضرب والمعادى ولم نقرر إن احنا نقوم بردع فى داخل اسرائيل. وهذا قرار إحنا يمكن هنا سياسيا بنحسبه أكثر من القيادة العسكرية؛ لأن ما هو رد فعل الناس بنشوف الرأى العام بنشوف الناس بتحتمل أد ايه والناس اتهزت كام٪.. كل دى مواضيع الحقيقة تدخل فى المعركة.

فأنا النهارده لما آجى أطلب من سوريا مثلا الردع، ماأقدرش أدى له أوامر وأقول له قوم بعمليات بهذا الشكل، لازم هو يحسب زى ما إحنا بنحسب هنا.. يحسب وضعه الداخلى ويحسب كذا وكذا وكذا. هو بيقول: إن العملية هى برضه سياسية إنه امتى يكون جاهز علشان يأخذ هذا الموضوع، بيحسب دفاعه الجوى بيحسب درجة التآمر اللى موجودة عنده ترمومتر التآمر فى داخل سوريا كام٪، ترمومتر التآمر فى العراق كام٪، فى رأيى كل العمليات دى متصلة ببعضها.

الحقيقة وإحنا طالما مجتمعين إن بنقدر نقرر هل فعلا نعطى هذا الحق للقائد العام بيدى بيه أوامر أو بيحتاج الى شئ من الاعتبار؟ أنا بعتبر إننا لسه بنحتاج ولو إحنا فى مصر فى معركة ولن تتوقف؛ لأن هم طالبين منا ايقاف ضرب النار ايقاف القتال إحنا لن نقبل، معنى هذا إن هيحصل تصعيد فى المعركة، ولكن العملية بالذات عايزه حسابات لأن السياسة الأمريكية الآن تهدف الى زلزلة الجبهات الداخلية فى دول المواجهة الصامدة.. ده السبب اللى أنا اتكلمت عليه فى هذا.

هذا لا يمنع إن احنا بنقعد ونتفق مع بعض امتى بيكون بالتقريب الوقت اللى ممكن نصعد فيه درجة وامتى اللى نصعد فيه درجتين وامتى اللى نصعد فيه ثلاثة، ولكن الحساب هنا مش هيكون عسكرى بس أنا فى رأيى إن الحساب سياسى أكثر منه حساب عسكرى.

وبعدين برضه إحنا لسه مانقولش إن احنا مستعدين كلنا ١٠٠٪ الحقيقة، ويعنى هم الاسرائيليين قالوا: إنهم فى ست أسابيع بيغيروا الأوضاع فى مصر! قالوا الكلام ده قريب. طبعا إحنا بنجهز لهم دلوقتى بعد ٦ أسابيع بنقول: إنهم خسروا المعركة لأنهم ماقدروش وإنهم هزموا، وبنجيب لهم كلامهم الكلام ده أيضا ظاهر فى الصحف الأمريكية وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين.

اذا الحقيقة إحنا ادينا المثل هنا فى الصمود رغم الضرب وقد يكون التصعيد بعد كده مننا إحنا، مش ضرورى نطلب من دولة تانية إنها تصعد، قد يكون فيه ردع ولكن بنقول إن الردع بيبقى من مصر. نسأل سوريا امتى تكون جاهزة تستقبل الطيارات من عندنا وترجع وبنقعد نتفاهم على هذا الموضوع، الأردن امتى بتكون جاهزة تستقبل طيارات من عندنا.. كل دى الحقيقة عمليات حسابها دقيق جدا.

ده الحقيقة السبب اللى أنا اتكلمت على هذه النقطة يجب إنها تكون قرار سياسى، أنا مش متصور وإحنا فى هذا الموضوع هيبقى فيه هروب من العملية؛ لأن بعد ٣ سنين الناس هتطالبنا إن احنا نحارب لأن لا بنحل سلمى ولا بنحارب.. يبقى بعد ٣ سنين لازم هنحارب.

عماش: يعنى فيما يتعلق بالقرار على الردع سيادة الرئيس اللى أفهمه إنه يصار الى لقاء آخر.

عبد الناصر: أو فى هذا اللقاء بنقرر اذا حبينا، يعنى أنا قصدى إن هذا الموضوع اذا كنا عايزين نقرر دلوقتى بنقرر، ولكن بيعوز بحث اذا كنا شايفين إن احنا مش جاهزين دلوقتى غير قادرين ممكن بيبقى لقاء آخر، وممكن بيكون اللقاء لوزراء الدفاع ويبقوا مفوضين أيضا مش ضرورى يكون لقاء للرؤساء. هو أنا قصدى من هذا إن احنا مانزنقش حد الحقيقة قبل ما يكون جاهز بالنسبة للأوضاع كلها؛ لأن أى زنقة فى هذا إحنا بنواجه أمريكا واسرائيل.

حسين: سيادة الأخ، الحقيقة حديثى كان الهدف منه إن اذا استطعنا بشكل من الأشكال نخرج بقرار بالفعل بأن نخول القائد العام الصلاحية الكاملة، ونأتمنه – وهو المؤتمن – على قيادة هذه القوات كما لو كانت وهى بالفعل جيش واحد وسلاح جوى واحد، وهو يقدر ظروف كل دولة وقدراتها ويتحمل المسؤولية. هدفى وحدة القيادة ووحدة السيطرة على هذه القوات وعلى هذه الطاقات، عدونا لا يميز بين دولة وأخرى ويخطط بعقل واحد ولهدف واحد.

فكان قصدى فى الحقيقة سيادة الأخ أن لا نحمل القائد العام أكثر مما يجب أن يحمل وهو موضع ثقة الجميع، ونترك فى يده هذه المسؤولية ونساعده بقدر الامكان ونقدم له كل ما يمكن أن نقدمه حتى يؤدى واجبه على أكمل وجه.

أما اذا تركنا الأمور سواء بالنسبة للردع أو بالنسبة للدفاع أو بالنسبة لأى ظرف قد نواجه – وأنا بالفعل أكرر اعتقادى بأنا قد نخوض حرب أو تفرض علينا حرب شاملة خلال فترة قصيرة من الزمن – فأخشى ما أخشاه أن نقع فى نفس الأخطاء السابقة، وتكون النتائج أيضا غير مقبولة من هذا الناحية. أولا نعرف بالضبط شو فيه فى يدنا، وثانيا نترك له أن يقود هذه القوات ويتصرف فيها بالشكل اللى يراه مناسب، ولنا كل ثقة واطمئنان الى أنه هو نفسه يقدر الظروف بالنسبة لكل دولة ولكل مسرح من المسارح.. هذا كان فقط القصد.

شكرا.

الأتاسى: سيادة الأخ الرئيس أيها الاخوان، نشعر ونحن نتابع ما يجرى الآن فى مسرح المواجهة أن اسرائيل بالرغم من تغير أساليبها لازالت تعتمد على طريقة كانت سببا الى حد بعيد فى انتصارها المستمر؛ هذه الطريقة هى أنها تنفرد بكل دولة عربية بمفردها، وتركز بالدرجة الأولى على الجمهورية العربية المتحدة كأكبر قوى ضاربة حتى تخرجها خارج المعركة فتلتفت الينا بعد ذلك. اذا كان هدف اسرائيل فى هذه المرحلة ومن ورائها أمريكا أن تسقط نظام الحكم فى مصر وتسقط الرئيس عبد الناصر، واذا كانت تستعمل غاراتها الآن لخلخة الجبهة الداخلية فى الجمهورية العربية المتحدة، فأعتقد أنها تريد أن تنفرد أولا بالجمهورية العربية المتحدة كمخطط وتنتقل الى الدول الأخرى.

ونحن نعتقد أن الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن اطلاقا أن تؤثر فيه أساليب الامبريالية فهو ملتف حول قيادته الثورية. وأعتقد أن الشعب العربى فى كل أقطاره أصبح يدرك بأعماقه مدى خطورة المعركة التى يخوضها، ويدرك بالتالى ما يجب عليه أن يقدمه من تضحيات مهما غلت.

لذلك أنا لا أوافق السيد الرئيس الأخ جمال على أنه يترك الموضوع الى تقدير كل بلد عربى بمفرده، أعتقد اذا جاز البحث فى هذا الموضوع فهو من اختصاص القيادة السياسية فى البلد أو ذاك، فهو لاتخاذ التدابير التى يجب اتخاذها فى مواجهة تطورات المعركة المقبلة.

ولكن أعتقد أيضا نحن كدول مواجهة أبسط الأسس التى يجب أن نعتمدها هى أن يكون لنا موقف عسكرى واحد، منبثق عن موقف سياسى بناء على تقدير مشترك ونتحمل المسؤولية مشتركة.

وعلى هذا الأساس فإنى أعتقد أن سيادة القائد العام يتحمل كامل المسؤولية، وبالتالى يجب أن يكون الصلاحيات التى يملكها فى مستوى هذه المسؤولية التى يحملها، وبالتالى أعتقد أن سيادة القائد العام يجب أن يعطى أوامره الى كل القوات الموجودة تحت امرته سواء كانت فى الجبهة الشرقية والغربية، ودور القيادة السياسية فى البلد هى لتذليل الصعاب والعقبات التى يمكن أن تقف فى وجه تنفيذ أى قرار يمكن أن يتخذه القائد العام فى هذا المجال.

وفى القطر العربى السورى نحن مستعدون لتنفيذ أى قرار يتخذه القائد العام، ولابد فى المعركة العسكرية من تضحيات لابد من خسائر مهما بلغت، نعتقد أننا نستطيع أن نواجه مثل هذا الموقف، وأعتقد إنه المواضيع التفصيلية يتفضل فيه الرئيس حول نزول الطائرات أو حول هذه الأشياء هى ضمن الموقف العام. ونحن بصفة خاصة فى هذا الموضوع نرحب كل الترحيب فى أى قوى عربية فى أى مستوى بصفة خاصة، فبينما نحن ندعو الى توحيد للقوى الجوية، أعتقد هذا الموضوع من بديهياته تماما هو أن تكون مطاراتنا كلها لكل الطائرات فى البلدين.. وبالتالى كل ما يستطيع ذلك من أى شئ آخر، وأيضا نفس الشئ فى القوة البحرية.

بالنسبة لموضوع الوضع الداخلى والتآمر وهذه الأشياء، أعتقد إنه شعبنا هو القوى الرئيسية التى تقف فى وجه التآمر، وشعبنا يدرك كل الادراك أن المعركة هى الهدف المقدس؛ وبالتالى يستطيع أن يحبط أى محاولة مهما كانت الأساليب تتعدد.. أساليب خبيثة التفاف حرب نفسية كل هذه الأشياء، لكن نعتقد إن طبيعة العمل بالذات تنشيط الدفاع عمليات الردع هى اللى بتشد الجماهير بالفعل، وهى اللى بتحبط التآمر وتقف فى وجه أى شئ، وهذا فى الحقيقة أمر محسوس وملموس أعتقد ما فى القطر العربى السورى فحسب بل فى كل الوطن العربى.

فهذا رأينا فى موضوع طرحه السيد الرئيس وإحنا على استعداد لتقبل أى شئ.

النميرى: أعتقد أنه لا يوجد هناك خلاف اذا علمنا ما هى مسؤولية القائد العام وما هى مسؤولية الجهاز السياسى، الكل أعتقد متفهم لأعمال كل واحد. القائد العام فى الحقيقة ليه مسؤوليتين.. واحدة وهذه المسؤولية المباشرة عن القوات فى أرض المعركة وهو مسؤول عن الكفاءة القتالية بتاعة قواته وقيادته وسيطرته فى العمليات، وتحريكه لأرض المعركة على حسب القرار السياسى اللى هو حدد ليه أرض المعركة.

أما اذا كان هنالك نية فى تغيير الأهداف أو تغيير أرض المعركة، فهنا يتدخل السياسيين لأن هذه الأرض الجديدة للمعركة أو الأهداف الجديدة للمعركة سوف تؤثر تأثيرا كبيرا على بشر خارج المعركة وهم مش قوات هم مدنيين؛ فالسياسيين لهم معرفة كاملة بهذه الأحوال. ففى هذه الحالة القائد العام يصير مستشار للسياسيين عند وضعهم قرار بتغيير أهداف أو تغيير أرض المعركة. وهنا ما فهمته من جلالة الأخ الملك حسين، أنه يطلب سلطات زيادة للقائد العام أو سلطات مطلقة للقائد العام فى القوات بتاعته، وهذه طبيعية ما مفروض تطلب؛ لأنه يجب أن تكون له المقدرة أو القوة والسلطة لتحريك قواته ولاستعمالها فى أى عمليات ولتدريبها ولخلق الكفاءات اللازمة فى أى شئ.

أما اذا أردنا – كما قال بعضكم هنا – أن نضرب أهداف جديدة بقصد الردع داخل اسرائيل، فهنا تدخل السياسة ويتدخل السياسيين ليحسبوا من جديد باستشارة القائد العام.

وشكرا.

حسين: سيادة الأخ اذا سمحت يعنى إحنا فى الجبهة الشرقية استمعنا الى تقرير سيادة القائد العام وملاحظاته، هو المسؤول عن قيادة هذه التشكيلات فى الجبهة الشرقية والغربية، وسمعناه قال: بإنه فيه نواقص كثيرة، سمعنا بأن الجبهة الشرقية غير عاملة، سمعنا بأن قيادة القوة الجوية فى الجبهة الشرقية غير عاملة، سمعنا بأنه مافيش تخطيط لاستخدام القوات الاحتياطية بشكل صحيح أو ما فى كشف فيما يتعلق بهذه القوات وأهدافها.

قصدى من المسؤول؟ المسؤول هو القائد العام؛ هل نعطيه الصلاحية أو نترك الأمور معلقة بهذا الشكل وقد نفاجأ؟ هل نخرج من هنا حتى نجتمع بعد ٦ أشهر والله أعلم ايه يصير من هون لـ ٦ أشهر بدون ما يكون الوضع واضح تماما؟ هل ستعمل قيادة الجبهة الشرقية والقيادة للقوة الجوية فى الجبهة الشرقية نمرة ١ تحت سيطرة مين.. من يتحمل المسؤولية؟ هل يتحمل القائد العام نتيجة أخطاؤنا أو قصورنا فى المستقبل؟!

هذه بالنسبة الينا أهم نواحى الحقيقة لبحثنا ولاجتماعنا، ويجب أن نخرج بنتائج فى هذا كله ولا نترك الأمور على مثل ما تركناه فى المرة الماضية بدون أن نصل الى نتائج؛ لأنه مابتصورش إن فيه انسان يستطيع أن يتحمل كل هذه المسؤوليات وحده، يجب أن نعطيه أكثر مما أعطيناه.. هذا هو ما أردت أن أبحث فيه.

عماش: إحنا مش شايفين القضية اختصاص، القائد العام مختص فى الأمور العسكرية وطالما بنرفض وقف اطلاق النار معناه إن الجواب على الضرب سيكون من اختصاص القائد العام، فهو اللى يخطط. وبعدين هى قيادة وكبيرة ومدركة فهو اللى يقدر أى هدف يضرب وبأى واسطة يضرب، ما شايف هناك حل آخر غير هذا الحل، وأن القائد العام يستخدم قواته بالشكل الذى يلائم المرحلة ويخطط لذلك.

حسين: ممكن نسأل القائد العام اذا عنده أى ملاحظات ياسيدى؟

عبد الناصر: اذا سمحتوا لى أنا برضه بعلق على هذا الكلام، الحقيقة حينما أتكلم عن القرار السياسى والقرار العسكرى معنى هذا إن احنا اللى بندى القرار السياسى، اذا كنا شايفين إحنا من الوجهة السياسية أن هذا لا يحتاج الى الرجوع الينا ولكن ممكن الرجوع فيه للعسكرية – القائد العام – هذا قرار سياسى هذا يدخل فى اختصاص هذا الاجتماع. فى الحقيقة أنا الكلام اللى أنا قلته فى الأول أنا قلته مراعاة يمكن ماحدش فيكم عايز يقوله فأنا قلته! ده يعنى الوضع بالنسبة لى أنا ماعنديش مشكلة الحقيقة.. أنا هنا ماعنديش مشكلة لسبب يعنى بالذات أنا موجود مع القائد العام، ما أنا برضه بتكلم فى الموضوع بوضوح وصراحة فالبنسبة للردع بنتكلم فى الموضوع بالنسبة لكذا بنبحث الموضوع.

الوضع الحقيقة اللى أنا باتكلمه، أنا باتكلمه للأوضاع الأساسية وخاصة الوضع بالنسبة لسوريا، وأنا بتكلم كنت أريد أن أدى سوريا حرية فى العمل أكثر الحقيقة يعنى، وبصراحة بقول: ده كان هدفى من هذا علشان هم برضه بيراعوا ظروفنا. اذا كانوا هم شايفين إن ممكن اجتياز هذا الموضوع واعطاء السلطة للقائد العام، واذا كانوا اخوانا العراقيين كذلك واذا كانوا اخوانا الأردنيين كذلك. والأخ النميرى لم يخرج فى هذا لأنه بيقول: الناحية السياسية إحنا اللى بنقررها ولكن بيجى هنا بقى ازاى أعطى القائد العام الأوامر.. لازم تنفذ؟

الحقيقة اذا القائد العام طلب منى كذا مرة إنه يستقيل – أنا برضه نتكلم بصراحة– وقال لى: إنه عايز يسيب القيادة، وأنا قلت له: ده موضوع سياسى ده مش موضوع عسكرى.. (ضحك) ماناخده أبدا بعسكرية، يعنى مافيش داعى الحقيقة نتسرع ونأخذ قرارات وبعد كده القائد العام يدى أمر ولا ينفذ! ما حد يرضى لقائد عام إنه يدى أمر بناء على سلطة نديها له ولا ينفذ هذا الأمر ولا هو يرضى لنفسه!

يعنى ده الحقيقة الموضوع، لكن اذا أخذ هذه السلطة وأيضا يجب أن يتشاور سياسيا مع وزراء الدفاع والقيادات السياسية فى كل بلد، وده باعتبره عملية لازمة وضرورية.

الأخ النميرى ليه رأى؟ يعنى ماشى إحنا متفقين فى هذا الكلام.

النميرى: متفقين.

عبد الناصر: نعم؟

النميرى: متفقين.

عبد الناصر: الأخ فوزى.

ف. فوزى: هو الكلام واضح والحقيقة الانتقال من مرحلة الى أخرى لابد إن القائد يتأكد بأن المرحلة الأولى قد نجحت تماما. أضرب المثل بالنسبة للموقف الأردنى اليوم، الأردن اليوم هناك دفاع أسميه رفيع على قدر الامكانيات اللى موجودة فى الأردن، بسأل نفسى سؤال.. هل يمكن العدو أن يخترق الدفاع فى الأردن ويحتل أرض أكثر؟ أجاوب على هذا السؤال وأقول: يمكن؛ يبقى اذاً الدفاع لم يستكمل فى الأردن، لأسباب بينتها فى تقريرى تحت بنود نقص موجود فى القوة الجوية وهى السند الأساسى. مقياس التفوق اليوم فى معركتنا الحاضرة يعتمد أساسا على التفوق الجوى، لا يمكن اتمام حركة ما عسكرية إلا اذا اطمنا على قاعدتنا الدفاعية اطمئنانا كاملا حتى يمكن أن ننطلق الى مرحلة أكثر منها ايجابية.

ومن هنا القائد الذى يعطى قرارا مسبقا عن توقيته يبقى قرار خاطئ اليوم، لو صدر منى قرار للردع العدو سيعمل بالمثل، اذا جاءت الحسابات على إن النتيجة النهائية بتاعة هذه المرحلة الانتقالية يخسر فيها العرب، يعتبر القرار الابتدائى الذى تم خاطئا.

ومن هنا جاء الضغط فى تقريرى على استكمال نواحى النقص فى الدفاع؛ حتى يمكن أن تكون أرجلنا ثابتة ننتقل منها الى خطوات أخرى اذا اعتبرنا أن الجبهة الشرقية جبهة واحدة، أما اذا كان شق منها متكامل والشق الآخر ناقص فلا يمكن أخذ الخطوة الايجابية كذلك.

ومن هنا وصيت توصية شديدة فى استكمال القطاع الأردنى من الجبهة الشرقية استكمالا أرضيا واستكمالا جويا؛ الاثنين مترادفين لبعضهم. ممكن العدو بتاعنا النهارده بانى استراتيجيته على التفوق الجوى، يبقى اذاً نحن سوف لا نتحرك ايجابيا لأى تقدم عسكرى مقبل إلا اذا أمكنا أن نصد الدفاع أولا ثم بعد ذلك نأخذ خطوة أخرى بعديها.

والحقيقة القيادة والسيطرة فى الجبهة الشرقية ليست متكاملة، وأنا خشيت لكسوفى أعطى مثل من الأمثلة تم بقرار من سيادتكم هنا فى دعم الجبهة الخفيفة الأردنية فى يوم من الأيام، وصدر قرار بدعمها منين؟ من الاحتياطى المتوفر؛ فأعطيت الأمر فعلا للقائد فى الجبهة الشرقية باختيار أحد اللواءات المدرعة عنده لجعلها احتياطى محلى للجبهة الأردنية.. لم ينفذ هذا الأمر!

والحقيقة أخذ مجال كبير وتشككت فيه سلطاته اللى موجوده على القطاعات الأردنية اللى موجودة تحت اسم قوة صلاح الدين، ومضى الوقت موجود وقيل فى هذا الوقت: لابد من بغداد تصدق على ذلك! ثم تعدلت الأمور وفى آخر زيارة لى له سألته هذا السؤال المباشر، فقال لى: أنا عندى كل الصلاحيات فاطمأنيت لذلك، ولكن القيادة والسيطرة بالحالة الحالية اللى موجودة ليست محققة لثبات الدفاع فى الجبهة الشرقية؛ لا أرضيا بالنسبة للقطاع الأردنى ولا جويا.

والتساؤل ييجى فى هذه الحالة.. هل نبقى هذا الوضع بالنسبة للقطاع السورى طالما أن القطاع الآخر المجاور له ضعيف؟ يبقى لازم الدعم يتم فى القطاع الأضعف حتى يمكن اتمام التماثل بين القطاعين حتى لو أدى الى زوال الاحتياطى خالص. أول خطوة من خطوات الدفاع أن نبنى الخط الأول، لو جاتلنا قوات أكثر نبنى الخط الثانى، نبنى الخط الثالث، اذا توفر لنا قوات نبنى الاحتياطى.

ومن هنا نيتى الحقيقية لثبات الدفاع فى القطاع الأردنى، أن أستغل الاحتياطى اللى موجود حاليا بصغره مهما كان لغرض تعزيز الدفاع فى الجبهة الأردنية، ولمحت هذا فى تقريرى اذا كان الحجم سيقتصر على الخمس لواءات الموجودة حاليا زائد السرب الهانتر اللى تفضل العراق وهيمركزه قريبا.

ويفضل بعد كده الموقف الجوى بالنسبة للقطاع الأردنى لايزال ناقصا.

عبد الناصر: اذاً هل نوافق على إعطاء الصلاحية للقائد العام بإعطاء الصلاحية حسب الكلام اللى اتقال؟

صوت: موافقين.

عبد الناصر: يتحمل كامل المسؤولية وكامل الصلاحية بالنسبة لكل العمليات العسكرية.

ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى باين إنه موضوع المواضيع، مش عارف بحثوا الكلام ده الصبح؟ كيف نحصل على التفوق الجوى كيف ننتزع التفوق الجوى من اسرائيل ومتى سننتزع التفوق الجوى من اسرائيل؟ بحثتوا؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: باين الحقيقة من استراتيجية اسرائيل من كلام كل القادة الاسرائيليين من كل اللى بيكتبه المعلقين العسكريين من كلام بارليف بتاع امبارح، إن هم محتفظين بالتفوق الجوى، وإن بدون تفوق جوى ماحدش يقدر يعمل حاجة. وفعلا يعنى هم يوم شدوان كان عندهم تفوق جوى وقعدوا، ودخولنا كان فى العملية الحقيقة نظرا للمسافة والمطارات اللى فيها الطيارات بعيدة كانت العملية بتبقى انتحار؛ يعنى ماكانش يقدر يدخل دقيقة ولاّ دقيقتين معركة وبعد كده يبقى لازم ينزل فى السكة، حتى لو كسب المعركة يبقى لازم ينزل فى السكة.

فالحقيقة فيه موضوع كيف ننتزع التفوق الجوى؟ والموضوع التانى المهم طالما أن استراتيجية اسرائيل وتؤيدها فى هذا أمريكا وتصر أمريكا على أن تبقى اسرائيل محتفظة بالتفوق الجوى مهما حصل، ولا داعى لأن تتسابق مع الدول العربية فى باقى الأسلحة لأن بدون التفوق الجوى مافيش أى حاجة.

النهارده فيه حديث لبن جوريون أنا قاريه بيقول: إن التفوق الجوى لازم لينا وعندنا التفوق الجوى، وطالما عندنا التفوق الجوى يبقى هنكسب المعركة فى أول يوم، وإحنا فى سنة ٦٧ الظهر كنا كسبنا الحرب.

الحقيقة ده موضوع لازم نحسبه لأن هو بيكون عامل أساسى فى كل خطواتنا.. التفوق الجوى.. انتزاع التفوق الجوى، ثم استكمال الدفاع الجوى حتى بالنسبة لبورسودان مثلا لأن بيوصلوا بورسودان اليهود بالفانتوم. ووجودكم فى دول المواجهة هتحاول اسرائيل إنها تأثر وتقول: آهم جم دول المواجهة، طيب.. ويروحوا يوم ضاربين لكم المعسكر اللى

موجود فى بورسودان علشان يقولوا: اتفضلوا آهو القادة راحوا ودخلوا دول المواجهة وعملوا ايه وسووا ايه!

ده أنا بتكلم أنا عارف طريقة تفكير الاسرائيليين، هى عملية نفسية بيجى فى بورسودان فى معسكر معزول بيضربه بالفانتوم وتانه ماشى، وبيطلع أيضا للعراق مش يضرب بس قوة صلاح الدين، لأ.. يعنى ممكن بيجى ويضرب لك معسكر فى داخل بغداد ردا على أى عمل بيحصل، وبرضه بيقول: إن سمائكم – زى ما بيقولوا لنا النهارده – سمائكم مفتوحة لينا وإحنا نقدر نتجول وقتما نشاء.. وهكذا، وآهو دخلوا الى دمشق بعد إنتو ما روحتوا الى حيفا.

الأتاسى: دخل على خمس مدن.

عبد الناصر: نعم.

الأتاسى: على المدن الخمسة.

عبد الناصر: دمشق وحلب وقالوا: هذه سوريا! غرض نفسى يعنى. الحقيقة كيف نواجه هذا الموضوع ده أهم المواضيع اللى قدامنا، ولازم يقدروا لنا ازاى. يعنى أنا فاكر فى معركة بريطانيا وازاى الانجليز كانوا بيحسبوا، وقائد القوات الجوية فى الحرب التانية بيتكلم على أولا القدرة الدفاعية نقص الطيارين استكمال الطيارين، ثم بعد هذا عن الهجوم وانتزاع التفوق الجوى. الحقيقة لازم يكون لينا خطة فى هذا، يعنى إحنا هنا بالذات اذا وصلنا الى تعادل جوى تانى يوم نكون فى شرق قنال السويس.. تانى يوم يعنى اذا عملنا دفاع جوى كويس. وإن فى خط بارليف هم سابوه ورجعوا ورا حوالى ١٧ أو ١٨ كيلومتر سايبين بعض النقط نقدر نقول عليها نقط قوية، أما الخط كله سابوه؛ ولهذا النهارده مافيش كلام عن ضرب مدفعية من عندنا لأن هنضرب فى مين مافيش حد قريب!

اذا الحقيقة اتعدل الموقف الجوى تانى يوم بنعدى الى شرق القنال، ولكن الحقيقة حساباتنا أيضا ماكانتش حسابات صحيحة قوى بالذات بالنسبة للطيارين بالنسبة للتدريب. أنا فاكر فيه تقرير السنة اللى فاتت فى شهر مايو كان بيدى صورة أزهى من هذا، ولكن طبعا عندنا حوادث بالنسبة للتدريب نظرا لأن الطيارين متعلمين سنة بس فى كلية الطيران!

فده موضوع بيأثر علينا فى الجبهة الشرقية وفى الجبهة الغربية، اذا حصل تعاون بينا الحقيقة ممكن يكون عندنا تفوق جوى ممكن يكون عندنا ردع؛ يعنى إحنا متأخرين للردع دلوقتى لأن طياراتنا اللى أسرع من الصوت ماتقدرش توصل لاسرائيل، لأن اذا قدرنا فعلا ننزل فى سوريا ممكن ننزل فى سوريا ونضرب اسرائيل. الحقيقة هينتج عن هذا إن سوريا هتتضرب؛ بنعرف ده كده مقدما، ولازم نقول إن الخطوة دى هينتج عنها كذا.

هل ممكن تكونوا جاهزين تدونا؟

ف. فوزى: عايزه تخطيط يافندم اذا كان نقدر نبدأ فى التخطيط دلوقتى.

عبد الناصر: لأن احنا طياراتنا ضعف طيارات اسرائيل، يعنى ده اللى أنا متصوره، مش كده ولاّ ايه؟

ف. فوزى: الحقيقة أنا جبت المقارنة ١,٩ الى ١ لصالحنا، ثم رجعت نقصت منها وجعلتها ٠,٥ الى ١.

عبد الناصر: ضدنا؟

الأتاسى: نصف الى واحد.

عبد الناصر: يعنى هم الضعف.

الأتاسى: اليهود الضعف.

ف. فوزى: نعم.

عبد الناصر: لكن ده كلام عايز نقاش يعنى.

ف. فوزى: قُدرتها يافندم مش عدد الطيارات.

عبد الناصر: هو بيتكلم على ولو إن احنا ضعف عددا لكن فاعليتنا بتنزل الى الربع نبقى نصف بدل الضعف!

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ده كلام برضه عايز أخذ وعطى هل حقيقى؟ هل حقيقى يا أخ حافظ؟ حقيقى؟

الأسد: نناقش يعنى ما بعرف الأسس اللى..

عبد الناصر: موضوع مهم الحقيقة.

ف. فوزى: الحقيقة أنا تحصلت على الحساب ده كالآتى.. دخلت عدد الطيارات من الناحية العددية كعدد، ثم قست عدد الطيارين وبعدين حسبت مدة خدمة الطيارين، ثم حسبت عدد الطلعات التى يمكن للطيار الاسرائيلى يعملها نتيجة الكفاءة الأرضية والفنية وعدد الطلعات اللى ممكن الطيار العربى يعملها نتيجة الكفاءة الأرضية والفنية بتاعته، ثم حسبت قدرة الطيار فى الطيران عموما يقدر يعمل كذا طلعة؛ فلو اسرائيل عندها ٣ طيارين لطيارة؛ اذاً الناحية العددية فى الطائرات تزداد الى ثلاث أضعاف.

صوت: صح.

ف. فوزى: وانتهيت فى الآخر ولو إن احنا أكبر منها بـ ١,٩ الى واحد يعنى تقريبا الضعف، إلا أن هذه العوامل كلها وعدد المطارات وانتشارها وقدرتها على المناورة.. كل ده اتحسب لاعتبارات كثيرة نزلت فى المقياس اللى محفوظ نتيجة خبرات سابقة الى ٠,٥ بقينا نص الى واحد!

ومن هنا بتنشأ المشاكل الكثيرة بالنسبة لإعداد القوات الجوية؛ ليست هى الطيارة فقط انما الطيار الرجل الفنى اللى بيشتغل، عدد المطارات، قدرة المطار الواحد، انتشار المطارات وتبادلها مع بعضها، المواصلات اللى موجودة، كفاءة الموجهين، كفاءة التخطيط، صحة المعلومات ودقتها واستمرارها.

كل دى عوامل بتنتهى فى الآخر بتنقيص القدرة أو بزيادتها حسب توفر هذه المعايير.

الحقيقة هى أعقد المشاكل الموجودة فى القوات المسلحة، وأنا بقول: اذا اتحلت كل هذه المشاكل على حساب الأفرع الرئيسية الأخرى للقوات المسلحة لكان هذا تخطيطا سليما.

الموضوع الثانى عدد الطيارين نفسهم، الطيار السن الصغير مطلوب تعليمه بيتعلم مدة طويلة، ثم الحصيلة فى أن يكون طيار يطير على طائرة أكثر من سرعة الصوت ودرجة قابليته سنين خدمته فى هذه الفترة بتكون قليلة، ثم يتحول بعد ذلك الى طيار قاذف ثم الى طيار مواصلات؛ فمن هنا عدد اللى داخلين لزيادة قوة الطيارين بيقابله خلاف الحوادث اليومية فى التدريب أو فى القتال، بيخرج بره اليومية بره الكشف بتاع أسماء الطيارين المقاتلين أعداد أخرى بالسن. ليس هناك صعوبة فى تدريب الطيار القاذف ولا تدريب الطيار المواصلات، انما العقدة موجودة فى الطائرات الأكثر من سرعة الصوت! كان قديما هذه المشكل مش موجود، وبزيادة سرعات الطيران ابتدت هذه المشاكل تزداد أكثر وأكثر.

عبد الناصر: بس ده علينا وعلى اليهود يعنى!

ف. فوزى: طبعا يافندم. إحنا خسرانين شئ واحد، سيطرتنا على طيارينا جميعا كعرب ليست هى بالدقة اللازمة المطلوبة لمباشرة الطيار المقاتل، السيطرة عليه فى كل حياته لابد أن تكون موجودة. فيه فرق كبير قوى بين دولة تقول الطيار يشتغل طيار مقاتل لمدة ١٠ سنوات، ودولة أخرى تقول متوسط عدد السنين للطيار المقاتل عندى ٥؛ الفرق ده يدى قياس فى الحجم بتاع عدد الطيارين، ده نتيجة اتلاف فى الصحة عدم انتظام عدم تغذية يعنى فيه حاجات كتيرة اجتماعية بتؤثر على هذا المجال.

عبد الناصر: بالنسبة للكلام اللى قاله الأخ النميرى امبارح اللى كان اتكلم على الأساليب الجديدة واستخدام العمق؛ هذا الموضوع يجب أن يوضع موضع الاعتبار بالنسبة للتخطيط، يعنى بالنسبة لينا إحنا اتفقنا فيه حاجات من عندنا هتروح السودان، والحقيقة ده فعلا أحسن من إن احنا نجيب كتيبة من السودان.. الموضوع مش هو موضوع كتيبة يعنى إحنا بنقدر نعمل يعنى بالذات عندنا القوى البشرية متوفرة.

بالنسبة للكلام اللى قاله الأخ عماش امبارح بالنسبة للحرب وبالنسبة لفيتنام وضربها بالفانتوم: هو الحقيقة فيه مشكلة وفيه فرق كبير بينا وبين فيتنام، يعنى مثلا فيتنام مافيهاش مجارى مافيهاش ٥ مليون مافيهاش أهداف حيوية زى الأهداف الحيوية اللى موجودة هنا، هذا معروف بالنسبة للكل. وعلى هذا الحقيقة الدفاع الجوى فى فيتنام كان أسهل من الدفاع الجوى بالنسبة لينا.

نقطة توحيد ميدان القتال اللى أتكلم فيها الأخ عماش امبارح، ونواجه اسرائيل على أساس حرب فى ميدان واحد كما لو كنا دولة وليست حلف وحلف ضعيف؛ أعتقد القرار اللى أخذناه النهارده ممكن بيحقق هذا الكلام.

اعادة نظر فى أساس التخطيط على أساس معركة طويلة الأمد، وفى هذا بننتظر أيضا أعتقد إن ممكن بيكون فيه اقتراحات تفصيلية ويكلف القائد العام بإعادة النظر فيها.

كيف نستغل التفوق على اسرائيل من ناحية سعة الوطن العربى وكثرة النفوس؟ الحقيقة لازم يطلع لنا استراتيجية جديدة، وإحنا لغاية دلوقتى مش عارفين نصل. إحنا بحثنا هذا الكلام هنا فى القيادة فى مصر، يعنى إحنا عندنا ناس كتير ونقدر نعمل جيش مليون، ولكن بعد ما أعدى القنال باعمل ايه؟ مشكلتى هنا غير مشكلة فيتام، الحقيقة القنال منطقة مكشوفة جدا. وبعدين على أساس أيضا هو النهارده بيغير استراتيجيته على أساس المشاه المنقولة جوا، فاذا عديت القنال لازم يكون عندى جيش داخل أيضا موجود ليواجه أى قوات منقولة بالهليوكبتر؛ ولهذا يجب إن احنا نفكر الحقيقة كل العسكريين من كل دول المواجهة بتفكر.

برضه الكلام اللى قاله الأخ عماش: ضرب الأهداف العسكرية ثم ضرب خطوط المواصلات ثم ضرب الأهداف الاقتصادية، نحن نتوقع هذا بالنسبة لينا وبالنسبة لأى دولة هتدخل فى التصعيد، طبعا الرد ايه؟ برضه ده بيدخل عسكريا، هل نضرب مطارات العدو دلوقتى؟ هل نقدر نضرب مطارات العدو؟ وهل عندنا معلومات كافية؟ اذا كنا هنضرب أنا باعتبره ده آخر مراحل التصعيد هو ضرب المطارات.

حكاية إن الطيران يكون فى الجبهات اتفقنا عليها.

بالنسبة للقوات المصرية، الحقيقة يعنى إحنا عندنا ٥٣٠ الف فعلا، ولكن إحنا بنشتغل على أساس الـ ٥٣٠ الف مش موجودين فى الجبهة، اللى موجود فى الجبهة جزء صغير يعنى حتى بالنسبة للفرق أقل من نصف الفرق فى الجبهة، والباقى فى المؤخرة للتدريب علشان الأعمال التعرضية.

الجزء الثانى هو جيش الداخل الحقيقة، واللى هو إحنا بنكون منه كتائب دفاع ودى فى كل الأحوال ستبقى هنا لتواجه المشاه المنقولة جوا.

الحقيقة اللى بنعمله بعد كده، بنعمل عدد كبير من كتائب الصاعقة على أساس إحنا قد نستطيع بالصاعقة أن نتفوق على العدو. اذا استطعنا إن احنا نجد شئ بالنسبة للناحية الجوية، وفى هذا الحقيقة ممكن أن يبحث استخدام كتائب الصاعقة حتى من الجبهة الشرقية؛ لأن الحقيقة الاستخدام فى داخل سيناء عملية صعبة خصوصا – زى ما قال الأخ عماش – برضه الأهداف من هنا بعيدة جدا.

الحقيقة ده بالنسبة لينا التعليق على الكلام اللى اتقال امبارح، ولكن بما إن أمريكا بتقول: إن اسرائيل لابد أن يكون لها دائما التفوق الجوى؛ يجب أن نخلق – زى ما عمل الفيتناميين – استراتيجية جديدة قدر إنه يهزم بيها أمريكا ويوقع لها ٦ آلاف طيارة فى فيتنام.

العملية بالنسبة لينا ليست سهلة هى عملية صعبة جدا؛ لأن طبيعة الأرض بالذات بالنسبة لينا فى صحراء سيناء تختلف جدا عن طبيعة الأرض فى فيتنام.

هل هناك أى مواضيع أخرى؟

النميرى: بسأل اذا هنالك تنسيق وعمل بتعاون مع قوات الفدائيين الفلسطينيين؟ وما أثر ذلك على مقدرة القوات النظامية؟ وهل يستلموا تعليمات منسقة مع القوات النظامية ولاّ يعملوا لوحدهم؟ بعتقد أنه اذا كان عملوا سويا بتعاون مع القوات النظامية بتكون فيه نتائج حميدة وأحسن.

عبد الناصر: إحنا ماعندناش فدائيين فى الجمهورية العربية المتحدة.

إتفضل ياأخى.

حسين: أشكرك سيادة الأخ، الحقيقة قبل ما أنتقل الى الموضوع اللى أثاره الأخ النميرى فيما يتعلق فى القوة الجوية، الحقيقة النا دراسة للتوسع فى هذا المجال، وقدمنا نسخ عن الدراسة الأولية فى مؤتمر القمة فى الرباط، وبصدد انشاءالله تأمين النواحى المادية الحقيقة اللى بتكفل لنا باستمرار فى تهيئة قوة متكاملة ربما صغيرة فى الحجم لكن عالية جدا مستواها وفى قدرتها. وهذه هى الناحية اللى نركز عليها، وأملنا كبير بأن يعاونا اخوانا بشكل خاص اخوانا اللى عندهم الهانتر مثل ما وعدونا فى الماضى أكثر من مرة.

فيما يتعلق بالناحية الثانية وهى ناحية رئيسية الحقيقة، بلدكم الأردن مثل ما بتعرفوا هو المنطلق لأهلنا واخوانا وأبنائنا اللى يقاوموا فى داخل الأرض المحتلة، واتبعنا سياسة فتح الأبواب على مصارعها اعتبارا من توقف القتال نسبيا فى حزيران ١٩٦٧.

الأتاسى: والله عم ما بنسمع الحديث.. ليه؟!

حسين: للجميع كل من أراد أن يعمل وكل من أراد أن يمارس حقه فى المقاومة، مقاومة الظلم مقاومة الاحتلال، وما حبينا فى الحقيقة أن نضع القيود أو الشروط. وبالفعل قامت مقاومة وهى لازالت مستمرة ورجالها يؤدوا دور فى هذه المعركة ودور كبير، لكن كانت النا باستمرار ملاحظات أبديناها الهم أو للقسم اللى يتكلم معنا.

الملاحظة الأولى: كانت فى الحقيقة إنه يجب أن نستغل وجود عدد كبير من أبنائنا العرب فى الأرض المحتلة وفى قلب اسرائيل، نستغلهم فى العمل من أجل هدفنا الواحد سواء فى مقاومة الاحتلال أو فى تأمين ما نحتاجه كله من معلومات عن نقاط القوة ونقاط الضعف بالنسبة للعدو، ونرصد كل تحركاته؛ فأردنا أن يكون العمل فى الداخل وأن يكون العمل بالعمق، وأن يكون مخطط اله.

وبالفعل كان فيه شئ من هذا، لكن قسم كبير من العمل انتقل الى الخطوط اللى تقف عليها القوات العسكرية، وهذا أدى فيما يتعلق فى وادى الأردن بالذات الى تنبه العدو من جانبه، واتخاذه لاجراءات كثيرة بوسائل حديثة والكترونية اللى بتجعل من الصعب جدا أن يستمر الدخول الى الأرض المحتلة، ويسعى هو باستمرار الى اقامة حاجز مانع فى المنطقة بطولها.

هذا أيضا وضعنا فى وضع دقيق من الناحية العسكرية، مواقعنا – مع عدم وجود التنسيق والتنظيم – أصبحت مكشوفة لكل انسان يرتدى اللباس اللى يرتديه الفدائيين، فى عمليات كثيرة اتضح إن الاسرائيليين أنفسهم بيتجولوا فى هذه المناطق بمثل هذه الألبسة واصطدمت معهم قواتنا وأوقعت فيهم خسائر.

والناحية الأخيرة بطبيعة الحال: بإنه القوات هذه المسلحة هى أقدر من ناحية السلاح اللى تملكه الثقيل وغيره على معالجة الأهداف العسكرية اللى تظهر أمامه، وبشكل هى أكفأ ما فى شك فى أداء هذا الدور من رجال المقاومة أنفسهم.

الآن انتقل الوضع الى منطقة جنوب البحر الميت وحتى العقبة؛ منطقة واسعة وفى الحقيقة هى تعتبر مناطق تزويد لغزة ولأجزاء أخرى من الضفة الغربية، فأيضا كانت النصائح من جانبنا أن لا تقع مشاكل محدودة من ناحية تأثيرها أو نتائجها على هذا الخط بالذات، بحيث يتخذ العدو نفس الاجراءات اللى اتخذها فى الشمال؛ وإلا أدى هذا الى الصعوبة فى ايصال الامداد والسلاح والمعدات الى اخوانا فى غزة وفى المناطق الأخرى من الضفة الغربية.

مع الأسف فيه حوادث أيضا، وبدأ العدو أيضا يحتاط الى هذا كله ويجهز ويهيئ دفاعات ونقاط مراقبة؛ وبحيث أصبح ربما التسلسل أو الدخول الى الأرض المحتلة أيضا صعب الى حد ما فى هذه المنطقة، بالإضافة الى كونها منطقة مكشوفة من الناحية العسكرية مثل ما تفضل القائد العام.

فيه نواحى ايجابية كثيرة وفيه نواحى ما فى شك يفتخر فيها كل عربى، لكن أيضا فيه سلبيات.. فيه الانقسامات اللى موجودة فيه تعدد المنظمات وفيه الخسائر الكبيرة اللى نقدمها من دماء أبناءنا، وبالمقابل ربما لا نحصل على النتائج اللى قد نحصل عليها حتما لو كان هناك تنسيق وكان هناك مخطط وكان هناك التزام من قبل الجميع بتنفيذه.

السلبيات بالنسبة للداخل عندنا فى بلدكم الأردن بالذات كثيرة، من أهمها موضوع القوة البشرية اللى أشار ليه عدد من اخوانا هنا، ومش سر إن نعانى من نقص كبير جدا فى قواتنا المسلحة سواء فى الجيش أو فى الأسلحة الأخرى، قسم كبير من الناس عم بيتهرب من الخدمة فى صفوف القوات المسلحة بحجة انتمائه الى منظمات فدائية. فيه مغريات كثيرة على سبيل المثال المنظمات تعطى الأفراد المنتمين اليها رواتب تكاد تبلغ أربع أضعاف راتب الجندى فى القوات النظامية الذى يقف فيها بالليل وبالنهار وباستمرار فى الخط الأمامى.

صدامات فيما بينهم ومشاكل مستمرة، إلا أنه أهمها فى الفترة الأخيرة إن بدأ بالنسبة للبعض – ما بقول الكل – يتداخلوا فى بعض الشئون الداخلية؛ على سبيل المثال محاولة خلق مشاكل بين العمال وبين أصحاب العمل، والاشتراك فى خلق هذه المشاكل بشكل فعال ومباشر. توزيع الأشراط بهذا المعنى، الشئ اللى أدى فينا الى إنه فى بعض الأحيان نستعين بالقوات المسلحة لحماية بعض المنشآت؛ على سبيل المثال مصانع الأسمنت اللى تقدم الأسمنت للجيش وللجيوش العربية المحيطة فينا لأغراض اقامة الاستحكامات والملاجئ، كانت معرضة للتدمير بالفعل الكامل نتيجة لبعض هذه المداخلات، وانجررنا بالفعل الى إننا نسحب بعض وحدات عسكرية ونسند لها الواجب فى إنها تسير الى هذا المصنع وتحميه، وهذه على ما يبدو بداية!

الطاقة موجودة وفيه قسم كبير جدا من اخوانا يعمل بإخلاص ويعمل بتفانى ويعمل بتجرد ويعمل بروح عربية أصيلة، ويقدم حياته فى سبيل قضيته، لكن فى نفس الوقت ربما يستفيدوا من عدم وجود وضع سليم وبشكل خاص تنسيق كامل بينا جميعا؛ بحيث يرسم لهم المخطط ونتعاون كلنا فى تقديم ما يجب تقديمه اليهم ليؤدوا دورهم الكبير فى هذه المعركة، ويكونوا بالفعل جزء من العمل العسكرى العربى.

أنا شخصيا كنت ولازلت قانع بأنه حتى موضوع الطيران اللى نتحدث عنه واللى تهددنا فيه اسرائيل وأهداف كثيرة فى اسرائيل، يمكن معالجتها بهذه الطاقة وربما بشكل يؤثر عليها الى حد كبير. والمقاومة تستطيع أن تلعب دور كبير جدا فى تشتيت جهد العدو فى تحطيم روحه المعنوية فى اجباره على توزيع قواته؛ وبالتالى هذا دور هام جدا بالنسبة لعملنا العسكرى المقبل أيضا.

بصراحة هناك آراء هناك ناس تقول: بإنه يجب أن تتوسع اسرائيل فى المنطقة وبالتالى نقاومها من الداخل وهذا الشئ اللى أشرت له بالأمس؛ بالنسبة لينا فى الأردن لا نستطيع أن نتراجع شبر، ويجب أن نتقدم الى الأمام للتحرير لاستعادة الأرض، وهذه الفكرة منتشرة عند البعض منهم. أعرف بصريح العبارة لا يمكن للقوات المسلحة أن تتراجع شبر، ولا يمكن لاسرائيل أن تتوسع إلا بتدمير كل جندى والقضاء علينا جميعا. معنى هذا إنه فى اتباع مثل هذا الأسلوب أو الحديث عنه عبارة عن طعنة لينا فى الخلف، ولقاء مع اسرائيل فى هدف تريد أن تحققه.

عم أتكلم فقط عن النواحى المزعجة أو النواحى السلبية ما عم باتكلم عن النواحى الايجابية؛ اللى منها أهلنا صمدوا فى أرضنا المحتلة، ومنها أن المقاومة مستمرة بشراسة للاحتلال ولعدونا فى هذه الأرض، وفى الأجزاء الصامدة من الأرض العربية فيه التحام فيه تعاون، انما بالنسبة للبعض فيه هذه المشاكل. والمشكلة الرئيسية – مثل ما قلت – إنه مافيش سَبَق وبحثنا فى هذا الموضوع ولا نسقنا فيما بينا ولا تعاونا فيما بينا بالشكل الصحيح؛ لنعطى اخوانا وأبنائنا ونهيئ لهم المجال ليعملوا بالشكل الصحيح ضمن المخطط الواسع للوصول الى أهداف واحدة.

هذا بإيجاز الوضع بالفعل، وناحية أخرى نتمنى دائما أن نصارح شعوبنا وأن نكاشفها بالحقيقة وبالواقع لا نغش أنفسنا، ونحاول قدر الامكان متعاونين أن نعالج هذه النواحى اللى تشوه العمل فى حد ذاته، وربما تعطل أو ستعطل بالتالى وتشتت جهدنا كلنا الحقيقة فى ما نحاول أن نصل الى أهدافنا الواحدة.

شكرا.

عماش: ما أدرى ربما يكون أنا بدى أسأل اذا يكون كلامى حول استمرارية المعركة بالأمس..

حسين: لا.. أخى صالح ما قصدتك إنت، هذا بس شئ عم بيتردد فحبيت الحقيقة إنى أشير اليه.

عماش: فيما يتعلق باللاجئين عقب الفدائيين، ممكن يكونوا يعنى هم أول تخطيط نبدأ بيه لتصعيد المعركة عن طريق الفدائيين فى الساحة الشرقية، مسندين بالأسلحة كالمدفعية وما شابه. وفعلا هذه تجرى الآن بالساحة لما يتورطوا فى طريق انسحابهم تساندهم أحيانا مدفعية الجيش، وعملية نجحت هذه التجربة وكثيرا ما تحصل بالقاطع الأردنى؛ فممكن يخطط بهذا الاتجاه وعندئذ يكون تنشيط الفعاليات الدفاعية باستخدام المدفعية لإسناد الفدائيين.

والنقطة اللى أشار اليها جلالة الملك حسين، الاستفادة من الفدائيين بالعمق للتأثير على المطارات المعادية وتقليل كفاءة القوة الجوية؛ وهذا يتطلب أنواع معينة خاصة من الأسلحة.. الصواريخ ذات مدى مناسب بحيث يضرب القاعدة الجوية من مسافة مناسبة، هذا ممكن وممكن إن تخطط له القيادة بالتعاون مع الفدائيين.

النميرى: ما كنت أرمو اليه أنه الفدائيين هم بيعملوا دلوقتى، لكن عملهم ما له تأثير كبير على حسب مستوى المعركة. اسرائيل الهدف بتاعها إنه تحارب فى الشعوب العربية نفسانيا علشان ينهاروا ويستسلموا؛ فأنا افتكر إن الفدائيين اذا ما نظموا وأعطوا الدعم الكامل يستطيعوا أن يؤثروا نفسيا فى الشعب الاسرائيلى تأثير ما بعده تأثير، وبالتالى كل التفوق الجوى والمقدرة العسكرية الاسرائيلية دى هتكون كلام مش له قيمة كبيرة طالما داخليا هم نفسيا ما مرتاحين.

الدعم للفدائيين وتنسيق عملهم مع القوات بعتقد بيجيب نتائج كويسة جدا، وأنا لا أقصد أى شئ أن الفدائيين يتدخلوا فى عملنا، بل إحنا يجب أن نسيطر عليهم ونوريهم وين الأهداف اللى يعملوها ووين الأهداف اللى ينزلوا فيها ويضربوا فيها، حتى لو نضطر ننزلهم من الجو بالهليوكبتر بطائرات نقل بأى شئ نحملهم فى البحر علشان يعملوا أهداف، والهدف ده يكون مرتبط مع القوات التقليدية اللى بتعمل؛ يعنى الفدائيين يعملوا فيهم ونحن نستغل النجاح بتاعهم دائما وأبدا.. فده بيدى نتائج كويسة أعتقد وتغيير الأسلوب بتاعنا اللى احنا شغالين بيه دلوقت.

حسين: أنا معاك سيادة الأخ ١٠٠٪، لكن عم بنجاهد بدون نتيجة مع الأسف الى الآن إلا اذا كان بالامكان سيادة القائد العام كلنا نعاونه فى إنه يضع الجهاز اللى يتولى..

عبد الناصر: بيغرق القائد العام! (ضحك)

حسين: إحنا غرقانين فى هذه القضية! (ضحك)

عبد الناصر: أى مواضيع أخرى؟ جلالة الملك أى مواضيع أخرى؟ أى مواضيع أخرى.. الأخ الرئيس النميرى؟

النميرى: ماعنديش حاجة تانى.

عبد الناصر: الأخ الفريق.

عماش: ممكن بعد فشل مؤتمر القمة فى الرباط الآخرين عدا دول المواجهة يعنى نتركهم؟ يعنى موقفنا إحنا دول المواجهة نستمر فى محاولة ثانية للاتصال بمن يريد أن يلتزم أو يريد أن يشارك أو يساعد أم نترك هذا الموضوع نهائيا ونعتمد على أنفسنا فقط؟ هذا غير واضح فى ذهنى لحد الآن حتى يكون أخذنا رأى واحد موحد.

عبد الناصر: إذا سمحتوا لى بقول رأيى: أنا رأيى إن احنا نستمر فى المحاولة ولأن الظروف هتتطور وماحدش هيقدر يهرب من العملية؛ يعنى اللى أنا متصوره يعنى كل دولة تستطيع إنها تتصل بالدول اللى تجد إن هناك امكانية نجاح فى الموضوع، ايه رأيكم؟

حسين: مجبورين نتصل سيادة الأخ بالنسبة لينا.. (ضحك) أصبحنا خبراء فى هذا الى حد ما بدون نتيجة وانشاءالله خير.

عبد الناصر: أى مواضيع أخرى؟ هل نعمل اجتماع نهائى بكره بحيث يكون تم فيه البيان؟

الأتاسى: والله أظن بدنا ننتهى اليوم، يعنى البيان جيد بعض الألفاظ ما هى مشكلة يعنى.

عبد الناصر: أنا ما عندى مانع بس فيه بعض ألفاظ إحنا لو ناخد ربع ساعة بنصلح الألفاظ، وأنا رأيى الصياغة نفسها البيان مش جذاب كده للناس.. يعنى تمركز القوات؟

الأسد: أن تتمركز بقية القوات العراقية اللى ما جت على الجبهة فى داخل العراق أو لا، لم يناقش الموضوع.

ف. فوزى: ذكرت التوصية لسيادتكم على أساس إنها العمل السياسى يسبق العمل العسكرى، ويسير الأول على حشد القوات أو بنائها مثل ما هو موجود فى العراق. والحقيقة كان الاقتراح من السيد الفريق عماش؛ علشان يعنى ظاهر من هذه التوصية الى أن باقى القوات التى كان متفق عليها وهى الأربع لواءات وأربع أسراب، سوف لا تتمركز فى الوقت الحاضر فى محلاتها فى الجبهة الشرقية بسبب الموقف السياسى اللى موجود فى العراق.

عبد الناصر: طيب ده هناقشه ازاى؟! الموضوع لا يناقش فى تصورى يعنى، يعنى اذا كان العراق بيقولوا مابيقدروش وناخد قرار مش هيتنفذ فكيف ناخذ قرار؟! الموضوع الحقيقة هنا فى رأيى العملية كلها بالتفاهم وبالرغبة وبالشعور بامكان الشئ يتنفذ، هو بيقول مش هيقدر يمركز ٣ أسراب.

ف. فوزى: ٤ لواءات و ٤ أسراب.

عبد الناصر: ٤ لواءات و ٤ أسراب، نفتح باب المناقشة الحقيقة كل اللى نقدر نقوله إنهم يجب أن يعيدوا النظر فى هذا الموضوع، ولكن المناقشة كيف سنناقش الموضوع؟! إلا اذا وجدتوا إنه ممكن يتناقش.

أيوه.. اتفضل.

عماش: الموضوع أثير من قبلنا لما لاحظنا إنه هناك خلل فى الساحة الشرقية بسبب عدم تكامل القوات العراقية حسب الالتزامات السابقة، وطبيعى عدم التكامل هذا ناجم عن موقف سياسى معروف الاحتكاكات بين ايران والعراق.

الوفد السودانى له نفس وجهة النظر وطرحت أيضا، يعنى العراق والسودان ذكروا هذا الشئ حيث لهم أيضا فى جنوب السودان مشكلة مشابهة أشار لها الأخ الرئيس النميرى البارحة، وقال: إنه الاستعمار يحاول خلق بيافرا جديدة فى جنوب السودان.

فهذه القضية اذا حبيتوا تحتاج الى نظرة وتوجيه أو بذل جهود – كما اتكلمنا – للتأثير على ايران لمنع الحشد على الحدود العراقية حتى ترجع القطاعات العراقية للساحة الشرقية. أحدنا يعنى يحل المشكلة ويا ايران. أنا اللى اتصوره أنه ممكن باب الجهود كبيرة لمعاونة العراق؛ كأن تبذل جهود من قبل جميعنا مع الاتحاد السوفيتى وبالذات الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية. وإحنا مباشرين مع الاتحاد السوفيتى لأن الاتحاد السوفيتى يؤثر على ايران له حدود مع ايران، وإحنا باشرنا مع الباكستان وتركيا والأردن وسبق أن أثر على ايران فى الماضى.. فهل الأمور ممكن تنسق وتبذل جهود بهذا الاتجاه؟

حسين: اسمحوا لنا سيادة الأخ أبو عمر اللى هو تولى هذه الناحية.

الرفاعى: سيادة الرئيس نحن فى خدمة العراق وفى خدمة هذه القضية العربية وحاولنا، والآن جلالة الملك سيزور الباكستان وربما أيضا نستعين فى جهود الباكستان للمزيد من هذه المساعى، وفهمنا من سيادة الفريق بأنه تركيا أيضا فى زيارته الأخيرة لها ستبذل شئ من المساعى.

وأحب فقط أن أذكر لسيادة الفريق بأنه عندما سعينا لاصلاح الأمر، توصلنا الى اتفاق مبدئى بين ايران والعراق على سحب القوات من قبل الطرفين وعينا موعدا مبدئيا للتنفيذ، ثم اتفق مبدئيا على أن يجتمع الفريقان فى عمان للتفاوض على حل المشكلة الناشئة عن الملاحة فى شط العرب، وتوقفنا عند مسألة مبدأ المفاوضة أو مبدأ المباحثات التى سيجتمع عليها الفريقان، ثم مع الأسف الشديد نشأت الأحوال الأخيرة التى لاريب بأن أعادت التوتر بين العراق وايران بعد أن كانت سكنت الأمور من ناحية الدعايات والحملات العامة. اذا أراد الاخوان فى العراق بأن نحاول استئناف الاتصال من حيث انتهينا قبل نشوب التوتر الأخير فيطيب لنا ذلك.

عماش: لو تسمح لى سيادة الرئيس، إحنا نعتقد أنه الضغط الايرانى مرتبط بالمخطط الكبير، الجهود اللى بذلت فى السابق هدأت الوضع فعلا نسبيا ولكن كان فى ظل مؤامرة ايرانية يعنى هم يمكن استجابوا لهذا السبب. اللى أتصوره أنه نبذل جهد أكثر، وجهد باتجاه

الاتحاد السوفيتى أيضا كبير؛ يعنى يكون ليس عملية اقناع ورجاء بقدر ما هى عملية ضغط أيضا.

عبد الناصر: إحنا مستعدين، رياض بيجيب السفير السوفيتى ويبلغه بهذا الموضوع.

عماش: لأن اللى لاحظناه دايما يقال: إنه العراق ما موفى بالتزاماته لكن لا تعينونا فى حل المشكلة التى أدت الى عدم الوفاء بالالتزامات!

حسين: سيادة الأخ، فى طبيعة الحال القوة والاستقرار فى العراق هو نعتبر قضيتنا قضية واحدة ونعتز بيها وكل ما هو قائم بينا الحقيقة، فنجرب من جديد مع الرئيس يحيى خان. هى مشكلة المشاكل إن المؤامرة على ما يبدو كانت فى الوقت اللى عمالين نتوسط فيه، فلو لفتوا نظرنا يعنى (ضحك) الى المعلومات اللى كان الظاهر كانت عندكم كان علمناها بطبيعة الحال، انما انشاءالله نبذل كل جهد ممكن فى سبيل تخفيف حدة الموقف، بطبيعة الحال هذا فى مصلحتنا وفى مصلحة القضية الواحدة.

عماش: شكرا جزيلا.

الأتاسى: إحنا حاضرين معكم.

عماش: شكرا.

النميرى: أنا والله أحب أطمئن أكثر على القيادة والسيطرة فى الضفة الشرقية أو فى المسرح الشرقى، فامبارح فى التقرير بيقول: إنه القيادة والسيطرة ضعيفة، والتوصيات النهارده اللى حصلت أو الاتفاقات اللى حصلت أن العراق التزم بأنها تعمل كل المواصلات؛ هل ده يكفى علشان يدى القيادة والسيطرة قوته؟ فى الوقت اللى أنه امبارح قلت: إن فيه نقص فى الضباط ضباط الأركان حرب برضه، ما عارف التوصيات أو وصلتم لأى حد؟

ف. فوزى: والله هو ظهر هذه الفقرة فقرة القيادة والسيطرة فعلا ضعيفة، أحد عناصرها عدم وجود السيطرة المضمونة وهى الدوائر المحورية وهذا اتفق عليه. باقى عناصر القيادة والسيطرة موضوع خاص بالتعاون اللى موجود بين القيادة الشرقية والقيادة السورية والقيادة الأردنية؛ موضوع عاوز شئ من الممارسة أكثر، وشعرت بأن الممارسة دى ليست موجودة وهى لابد أن تتواجد يوميا حتى فى وقت العمليات يكون شئ غير مفاجأ بالنسبة لهذه القيادة.

وتوصيتى عرضت على السادة وزراء الدفاع ولم تناقش، فإن اعتقدت بأنها موضوع سيذلل نتيجة جهودهم فى ضغطهم على القادة فى أن هذا الموضوع يحل.

موضوع عدد الضباط فى القيادة الشرقية أثير بالفعل، والعبء موجود على العراق فعلا لأن القيادة قيادة عراقية، وأن التعاون اللى موجود من سوريا ومن الأردن ضباط للمساعدة فى وظائف داخل هذه القيادة، ومعظمها شكل ارتباط نتيجة وجود إن القيادة الشرقية هى تقود الجبهة الشرقية.

عدم فاعلية التدريب لقوات صلاح الدين أحد عناصر القيادة اللى موجودة، وأنا أثرتها فى التقرير فعلا لإعطاء فكرة عن الكفاءة القتالية بتاعة هذه القوة؛ نتيجة عدم وصولها الى المستوى التدريبى الذى يجعلها بكفاءة قتالية تحقق واجباتها اللى محطوطة فى الخطة الدفاعية.

لم يثار هذا الموضوع على أساس إن القائد يعد بإنه يضغط فى هذه النقطة، ويباشر مهمته على قوة صلاح الدين كما تأكدت بنفسى منهم.

الحركة فى التدريب بتحقق موضوع القيادة والسيطرة اليومية، وهذا لم يتم بشكل جماعى. يعنى أول مشروع تم فى القيادة الشرقية تم شبه معركة تليفونية، وهذا الأسلوب يعتبر بداية أساليب التدريب التعبوية.. بداية واستغرق ٣ أيام وتعتبر البداية بتاع عمل القيادة الشرقية، أما لسه قدامها مجهود كبير علشان نتحقق من فاعليتها ومن قدرتها عمليا بالتدريب التعبوى فعلا فى هذه القيادة.

شكرا.

عبد الناصر: الأخ الأتاسى كان ليك كلام بالنسبة للبيان؟

الأتاسى: لأ.. البيان بدأ يبقى جيد جدا ما فى اعتراض، ليكم ملاحظات أنتم؟

حسين: والله سيادة الأخ، لو سمحتم أثناء العشاء وبعد العشاء ممكن بس كم عبارة اللى ممكن تتقلب؛ لأنه لازم يصدر منا جميعا ولازم يكون أيضا انشاءالله بالفائدة اللى بنتمناها من ناحية النتائج بالنسبة لاخوانا فى الوطن العربى فإذا سمحوا الاخوان يعنى..

عبد الناصر: طيب نعمل جلسة بكره الساعة كام؟

رياض: الساعة ١١.

عبد الناصر: الساعة ١١ أو ١٢ يعنى يبقى الكلام على البيان ده، هو ممكن تهذيب بعض الألفاظ مع الملاحظات اللى هيعملوها.

حسين: الاجتماع اللى جاى اجتماع ختامى أو اجتماع الينا لبحث البيان.

عبد الناصر: اجتماع نهائى يعنى.

حسين: اجتماع نهائى فى الوقت اللى..

عبد الناصر: الساعة ١١ كويس.

حسين: ١١ بكره؟

عبد الناصر: انشاءالله.

النميرى: موافقون ولكن أود أن أسأل.. هل خطة العمل مع البيان موافقين عليها أيضا ولاّ تناقش باكر؟

عبد الناصر: يعنى بيناقشوا البيان، احنا اتفقنا على البيان الحقيقة وإحنا قاعدين بره فبيناقشوا البيان وخطة العمل والساعة ١١ أرجو إنهم يجوا متفقين ويجنبونا مشقة المناقشات، الساعة ١١ بكره.

نعم؟

حسين: بقول لهم: اضبطوا الشغله! (ضحك)

عبد الناصر: إتفضلوا.